الخلفية إلى جوار شباك، وأن مكانى كان وراءه مباشرة، بينما يجلس حسين فى قلب الصفوف الأمامية، مزهوا بعض الشيء، محاطا بعناية مركزة من زملائه والمدرسين معا. كما تذكرت أن الفصل كله كان يمكن تقسيمه إلى مستفيدين دائرين فى فلك الأخوين رجب، أو متباعدين متفرجين عليهما، مراقبين لهما، بُعيون ظاهرة، أو من طرف خفى. كما تذكرت أننى كنت معجبا بوقار إبراهيم وهدوئه. فعلى الرغم من حضور حسين الظاهر المتعدد الألوان، إلا أن هذا لم يمنع إبراهيم من أن يتمتع بمكانة كبير العائلة الوقور المتزن. كنا فى نهاية الدراسة الثانوية. وكانت «التوجيهية» فى ذلك الوقت هى الشهادة المحترمة، التى يتوقف الأغنياء بعدها عن التعليم لكى يديروا شئون المال أو الزراعة.

عندما دخلت إلى مكتب رحب للتصدير والاستيراد، الذى يقع فى شقة فاخرة، من شقق وسط القاهرة القديمة، أحسست أننى محاط بجو أمريكى بالغ النظافة والإتقان. لم تمض لحظات حتى كانت السكرتيرة اللبقة